Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقولون :

إن وظيفة التشريع صيام، وصلاة، وكذا وليس له دراية بالطب ، وما الذي يدخله في الطب؟ فهو له دائرة محدودة يدور فيها هي دائرة التشريع من صلاة ، وصيام، وبيع، وشراء ، وأمثال ذلك ، فما الذي يدخله في هذا؟ هذا ليس من اختصاصه ، فالعمل فيه إنما يكون على النظريات الطبية لا على ما جاء عن الرسول ﷺ ؛ لأن الفن ليس فناً له ولا هو من اختصاصه .

ثانياً : وإما أن يكون ردهم لهذا الحديث من جهة أخرى، هي طعنهم في الرواة الذين رووا هذا الحديث .

الجواب على هذه الشبهة :

أما من الجهة الأولى : فالرسول ﷺ بيّن لهم العلة ؛ فقال: إن في أحد جناحيه داء ، وفي الآخر شفاء .

وتعليله هذا ـ وهو أميٌّ لم يدخل مدارس طب ، ولم يتفنن بتجارب قام بها ـ دليلٌ على أنه إنما تكلم بهذا عن طريق الوحي من الله جل شأنه .

والله سبحانه عليم بخواص مخلوقاته ؛ فهو عليم بجناح الذباب، وما فيه من داء وما فيه من دواء، وأن هذا يكون علاجاً لهذا ، يقول الله عزَّوجلَّ: ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[1] .

ومعروف في الذباب ، أنه إذا هبط من أعلى إلى أسفل في كل مرة أنه يهبط بميل ، حتى الطائرات؛ ما تنزل الطائرة رأسية؛ لا بد أن تنزل مائلة إلا

---

(١) سورة الملك، الآية : ١٤ .